

بحار الأنوار

[104] (99) * (باب) * * " (اصول الكفر وأركانها) " * 1 - كا: الحسين بن محمد، عن

أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد فأما الحرص فإن آدم عليه السلام حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فابليس حين أمر بالسجود لادم استكبر، وأما الحسد فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه (1). بيان: كأن المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا لا دائما وللكفر أيضا معان كثيرة منها ما يتحقق بانكار الرب سبحانه والالحاد في صفاته ومنها ما يتضمن إنكار أنبيائه وحججه، أو ما أتوا به من أمور المعاد وأمثالها ومنها ما يتحقق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى. فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم عليه السلام كان من الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير، فصح أنه أصل الكفر وكذا سائر الصفات. وقيل: قد كان إباء إبليس من السجود عن حسد واستكبار، وإنما خص الاستكبار بالذكر لانه تمسك به حيث قال: " أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين " (2) أو لان الاستكبار أقبح من الحسد انتهى. وقوله: " فأما الحرص " فهو مبتدأ وقوله: " فان " إلى قوله " أكل منها " _____ (1) الكافي ج 2 ص 289. (2) الاعراف: 12، ص